

انعكاس المفاهيم الإسلامية-الشيعية في دستور
الجمهورية الإسلامية الإيرانية

إعداد

م.د. فلاح إسماعيل حاجم

كلية القانون/جامعة القادسية

ملخص

يتناول بأسلوب تحليلي مقارنة مختلف جوانب الثورة الإسلامية في إيران ومقدمات قيام الثورة التي أثرت بشكل فاعل على مجمل تطور الأحداث في منطقة الشرق الأوسط منذ انطلاقتها (الثورة) في عام ١٩٧٩ وليومنا هذا.

كما يتناول البحث الجدول الدائر في أوساط السياسيين ورجال الدولة والمتخصصين في مجال القانون حول التجربة الإيرانية بجوانبها المختلفة. ويركز البحث على تأثير الموروث الفكري للمذهب الشيعي على مجريات الثورة الإسلامية في إيران وخصوصا على بناء المنظومة القانونية المعاصرة لجمهورية إيران الإسلامية. كما يتناول البحث، بنوع من التفصيل، دستور الجمهورية الإسلامية وكيفية تنظيمه لأجهزة الدولة ونشاطها، ودور مجلس صيانة الدستور كجهة رقابية تشريعية مهمة.

ABSTRACT

This Thesis deals, in a comparative analytical way, with different aspects of the Islamic Revolution in Iran, and the premises of the revolution which affect the entire development in the Middle East since 1979 till the present day. The thesis also looks at the current discussions among politicians, state officials, and law academics, about the different aspects of the Iranian experience. It dwells on the effects of the intellectual heritage of the Shia doctrine on the new law system of the Islamic Republic of Iran. The thesis also deals, in some details, the constitution of the Islamic Republic, and how it organize the state departments and their practices, and the role of the Guardian council as an important monitoring legislative tool.

مقدمة

تعتبر تجربة الجمهورية الإسلامية الإيرانية واحدة من التجارب الرائدة في ميدان المزاجية بين القواعد الدينية وتلك المتفرعة عنها (المذهبية) وقواعد الحق (القانون) وخصوصا الدستورية منها. وقد أثارت هذه التجربة، وما زالت تثير، الكثير من الجدل ليس في أوساط المتخصصين في القانون الدستوري فحسب، بل وفي أوساط واسعة من المؤرخين والسياسيين ورجال الدولة، وحتى بين فئات واسعة من الناس في المنطقة العربية والإسلامية وفي العالم أجمع.

وإذا كان الجدل حول التجربة الإيرانية بصدد بناء السلطة يدور، في أغلب الأحيان، حول الجوانب السياسية من هذه التجربة، فإن جوانب أخرى لا تقل أهمية ينبغي أن تكون في الصميم من محاولات البحث في جوانب التجربة الإيرانية، التي يبرز من بين أهمها محاولات بناء القاعدة القانونية لبناء الدولة، مع ثقتنا الكبيرة بأن القانون هو المرآة العاكسة للسياسة، ذلك أن القاعدة السياسية سرعان ما تتحول إلى قاعدة قانونية عند إقرارها في أي من أجهزة الدولة المخولة (الجهاز التشريعي في أغلب الأحيان).

إن انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وما ترتب على ذلك من تنامي نشاط الحركات الإسلامية في مختلف بلدان الشرق الإسلامي واتساع حركة المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية، وكذلك النجاح الكبير الذي أحرزته الحركات الإسلامية للوصول إلى السلطة في فترات مختلفة عن طريق صندوق الاقتراع (الجزائر، مصر) يستدعي بالضرورة دراسة هذه التجربة والوقوف على البرنامج الحقوقي - الدستوري لها. بالإضافة إلى دراسة وتحليل دستور الجمهورية الإسلامية في إيران باعتباره نموذجا خاصا لوحدة التقاليد الإسلامية الشيعية في الموقف من السلطة، والتجسيد الحقوقي العملي لنظرياتها عن ولاية الفقيه.

